الإمارات العربية المتحدة
جامعة الشارقة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

الْعَرْضَةُ الْأَخِيرَةُ للقرآن الكريم
وأَثَرُهَا في مَنْهجِ القِرَاءة والإقْراء

تأليف
الدكتور/ حسن سالم عوض هبشان
أستاذ الدراسات القرآنية المساعد بكلية الشريعة – جامعة الشارقة
١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾

[النمل :٦]

العرضة الأخيرة للقرآن الكريم
وأثرها في منهج القراءة والإقراء

مُلخّص البحث:

تناولت هذه الدراسة موضوعاً مهماً من موضوعات علوم القرآن الكريم ألا وهو: العرضة الأخيرة للقرآن الكريم،وهي التي تمَّ فيها عرض وتلقي القرآن الكريم كاملاًبينالنبي ﷺوجبريل – عليه السَّلام- ،كما تناولت الدراسة : أثر هذه العرضة على منهج قِراءة القرآن الكريم وإقْرائه،حتى تبيّن لناأن عرض القرآن الكريم وكيفية تلقيه لها هيئة مخصوصة توقيفيَّة، وهو المنهج الذي يُتَّبع في تعليم ألفاظ القرآن الكريم،ولابدَّ لمن أراد الإقراء والتصدر منها،ثم ختمت هذه الدراسة بذكر النتائج والتوصيات، ومن الله العون والتوفيق.

❊ ❊ ❊

The Final Presentation of Qur'an and Its Impact on Method of Recitation and Recitation Instructions

This study endeavors to explore an important issue pertaining to the science of Qur'an, namely: the final presentation of Qur'an through which the Prophet Mohammad (P. B. U. H) had received the final complete version of Qur'an from Gabriel (P. B. U. H). The study shows the impact of that presentation on the method of Qur'an's recitation and its fundamental instructions. It concludes that presentation of Qur'an and the way it was received were both dictated by the revelation in a particular method. This way was transmitted through sound reports and narrations and hereby all recitations should strictly abide by it. Therefore, any methodology of recitation excluding it should be maintained prohibitive as there is no a legal permission on it.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْده لا شَريكَ له، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أرسله بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ،وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا.

أما بعد:

فإنه لا يخفى أن النبي ﷺ كان يتلقّى القرآن من جبريلَ عليه السَّلام – وجبريلُ أخذ القرآن عن رب العزة والجلال –سبحانه وتعالى– قال تعالى: ﴿**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾[التكوير:٥]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾[النمل:٦]، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: (**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ** – عليه السلام– **القرآنَ**)(١).

ومع كل ذلك كان جبريل – عليه السلام– ينزل على النبي ﷺ في شهر رمضان من كل سنة، فيعرض ما نزل عليه من القرآن، فيقرأ على النبي ﷺ القرآن ويقرأ عليه النبي ﷺ، وفي ذلك من الحكم والفوائد الكثيرة: من زيادة تثبيتٍ وتأكيدٍ لحفظ القرآن واستظهاره، ومعرفة أحكامه ومعانيه، وما نسخ منه وما بقي.

ومن هنا تبرز أهمية العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، ولذلك وقع

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس (٤/ ١٩٠٩)، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (٤٧٠٥).

الاختيار لدراستها وتوضيح مفهومها وأثرها في القراءة والإقراء.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية دراسة هذا الموضوع؛ فيما يلي:

أولاً: أهمية الموضوع نابعة من متعلقه؛ فهو يتعلق بأصل أصول الملة الإسلاميّة، وأساس قيام وانبعاث العلوم الشرعية؛ أعني: القرآن الكريم.

ثانيًا: ينتمي هذا البحث في واقع الأمر إلى علوم مختلفة؛ فينطلق من علوم القرآن، ويثبت قواعد علم القراءات والتجويد، ويُبيِّن دلالات اللغة، ويدرس بعض الأحاديث النبوية الواردة في ذلك.

ثالثًا: يجب أن نعلم أن أهمية (**العرضة الأخيرة**) ومعرفة رواياتها وما يتعلق بها من موضوعات– كما أشرنا- أن ذلك يتبعه معرفة نزول القرآن الكريم، والناسخ والمنسوخ ، والأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وما استقرت عليه القراءة. وكثير من الموضوعات المترابطة حول موضوع العرضة.

رابعًا: اتباع المنهج النبوي في قراءة القرآن الكريم وإقرائه لأصحابه.

سبب اختيار الموضوع:

مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع؛ ما يلي:

١- عِلاقة الموضوع وصلته بالقرآن الكريم، إذْ شرف العلم بشرف المعلوم.

٢- ورد ذكر (العرضة الأخيرة للقرآن الكريم) في كثير من كتب

الحديث، وعلوم القرآن، ومقدمات التفاسير، فأحببت ذكر تلك الروايات الحديثية وبيان دلالتها وفوائدها وأثرها في إطار بحثي متكامل حتى يقف القارئ عليها ويتدبرها.

٣- الأثر المترتب من المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم وإقرائه المستفاد من (العرضة الأخيرة) .

أهداف البحث:

خصصت حديثي في هذا البحث لإبراز الموضوع في ثلاث قضايا:

١- دراسة مفهوم العرضة الأخيرة وتفنيد دلالات الأحاديث فيها وبيان حكمها وفوائدها.

٢- أثر العرضة الأخيرة في قراءة القرآن الكريم (التلقي –العرض).

٣- أثر العرضة الأخيرة في إقراء القرآن الكريم (التعليم).

الدراسات السابقة:

لا أعلم دراسة علمية أو بحثًا يحمل عنوان بحثي هذا { **العرضة الأخيرة للقرآن الكريم وأثرها في منهج القراءة والإقراء** } ولكن هناك أجزاء من الموضوع تتصل به بحبل وثيق قد تم تناوله في عدد من الدراسات؛ وهي:

١- كتاب (**تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم دراسة تأصيلية**)، لشيخنا الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م.

٢- كتاب (**إذهاب الحزن و شفاء الصدر السقيم في تعليم النبي ﷺ أصحابه ألفاظ القرآن الكريم**) لشيخنا الدكتور عبدالسلام مقبل

المجيدي، دار الإيمان للطبع والنشر،الإسكندرية–مصر، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .

وقد تعرض شيخنا في كتابيه لموضوع (العرضة الأخيرة)وفصَّل القول في ذكر الأحاديث وناقشها وبيَّن دلالاتها وأثرها ومنه استفدت الكثير في هذا الموضوع،وهو الدافع لي لدراسته في إطار بحثي متكامل .

٣- كتاب (**التواتر في القراءات القرآنية وما أثير حوله من شبهات**)، لنا، طبع جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م .

وقد تعرضت لمفهوم العرضة الأخيرة بإيجاز.

منهجي في البحث:

أولاً: سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي ويتمثل ذلك في ذكر الأحاديث النبوية حول العرضة الأخيرة للقرآن الكريم وجمعها ودراستها وبيان معناها ؛ وذلك لتوضيح المنهج النبوي في عرض وتلقي وتعليم القرآن الكريم.

ثانيـًا:يعتمد هذا البحث في الأساس على المصادر الأصلية في جمع المادة البحثيّة والتي تنبثق في هيكلها الرئيسي من:كتب علوم القرآن، وكتب القراءات وأصولها، وكتب الحديث وشروحها، وكتب المعاجم، إلى جانب الاستفادة من الكتابات الحديثة.

ثالثـًا: التزمت ضوابط البحث المنهجي: عزوًا وتخريجًا وضبطًا وتحريرًا.

فعزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وخرَّجت الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها، مع الحكم عليها من أقوال أئمة الشأن ما أمْكَن ذلك، وترجمت بعض الأعلام، ثم ختمت بحثي بخاتمة ذكرت فيها جملة النتائج والتوصيات، كما ذكرت فِهْرساً للمصادر والمراجع.

* * *

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ على النسق الآتي:

- **المقدمة**: وفيها الحديث حول أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والأهداف التي يسعى لتحقيقها، والمنهج المتبع فيه.

- **المبحث الأول: العرضة الأخيرة للقرآن الكريم:مفهومها، ودلالاتها، والقراءات التي فيها**

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: مفهوم العرضة الأخيرة للقرآن الكريم.
- **المطلب الثاني**: دلالات أحاديث العرضة الأخيرة للقرآن الكريم وفوائدها وحكمها.
- **المطلب الثالث**:القراءات في العرضة الأخيرة للقرآن الكريم.

- **المبحث الثاني: منهج العرضة الأخيرة في أخذ القرآن الكريم (التلقي والعرض)**

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: منهجية تلقي القرآن الكريم وقراءاته من المشايخ المتقنين.

(منهج التلقين : أو السماع من لفظ الشيخ أو السماع عليه بقراءة غيره)

- **المطلب الثاني**: منهجية عرض القرآن الكريم على المشايخ المتقنين

(منهج العرض).

- **المبحث الثالث: أثر العرضة الأخيرة للقرآن الكريم في القراءة والإقراء. (التعليم)**

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: أثر العرضة الأخيرة في جمع القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني**: أثر العرضة الأخيرة في القراءة: (مدارسة القرآن الكريم– الحفظ).
- **المطلب الثالث**: أثر العرضة الأخيرة في الإقراء:(الإقراء وشروطه).

ثم **الخاتمة** وتضمنت أهم النتائج والمقترحات التي توصل إليها البحث.

* * *

المبحث الأول: العَرْضة الأخيرة للقرآن الكريم مفهومها ، ودلالاتها ، والقراءات التي فيها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العَرْضة الأخيرة للقرآن الكريم

الْعَرْض - بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الراء - **في اللغة**: الإظْهَارُ وَالْكَشْفُ، يُقَالُ: عَرَضْتُ الشَّيْءَ ، أَظْهَرْتُهُ[1].

وعَرض الشيء يعرض بدا وظهر[2].

و(عَرَضَ) له أمر: إذا ظهر، و (عَرَضْتُ) الكتاب (عَرْضًا): قرأته عن ظهر قلب[3].

وقد قيّد الحرالي[4]هذا التعريف بقوله:"**الْعَرْض بالسكون**: إظهار الشيء بحيث يرى للتوقيف على حاله "[5].

وهذا يدل على أن يكون العارض أمام من يعرض عليه غيباً، أي عن

---

(١)الكليات لأبي البقاء الكفوي (٣/ ١٨٢)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (٢/ ٣٤٦).

(٢)لسان العرب لابن منظور (٤/ ١٠٧)، وينظر: تاج العروس للزبيدي (٥/ ٤٣)، والصحاح للجوهري(٣/ ١٠٨٢).

(٣) المصباح المنير للفيومي (٢/ ٤٠٢)، والتوقيف على مهمات التعريف للمناوي (ص٥١٧).

(٤) هو: علي بن أحمد بن الحسن الحرالي التجيبي، أبو الحسن: مفسر، من علماء المغرب، وُلِد ونشأ في مراكش. وتوفي في حماة (بسورية) سنة (٧٣٧هـ)، وله كتاب في التفسير. انظر: طبقات المفسرين للأدنهوي(ص٢٧٣)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٥٦).

(٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعريف للمناوي (ص٥١٧).

ظهر قلب.

والمعنى الاصطلاحي للعَرْضة: العَرْضة من العَرْض، وهي مأخوذة من معارضة النبي ﷺ القرآن على جبريل عليه السَّلام،أي يقرأ عليه مقابلة، والمراد يستعرضه ما أقرأه إياه– أمامه– عن ظهر قلب مع الضبط،

والمعـارضة والمدارسة هنا من باب المفاعلة، أي القراءة على سرعة وقدرة عليه وهي مفاعلة من الجانبين(١).كأنَّ كُلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع، تحقيقًا لِمعنى المشاركة(٢).

وبناء عليه:

فالمراد بالعرضة الأخيرة هي آخر مقابلة للقرآن الكريم بين جبريل عليه السلام والرسول ﷺ .

***

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٩/ ٤٣). والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للشيخ أحمد البنا(١٨/ ٥٥).

(٢) ينظر: فتح الباري (٩/ ٤٣)، ومقالات الكوثري(ص١٠٤).

المطلب الثاني:

دلالات أحاديث العرضة الأخيرة للقرآن الكريم وفوائدها وحكمها:

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ **لأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ الْقُرْآنَ) (١).

٢- وفي رواية أخرى:عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (وكان جِبْرِيلَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ من شَهْرِ رَمَضَانَ **فيُدَارِسُهُ القُرآن**)(٢) .

٣- وفي رواية عند الإمام أحمد: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺيَعْرِضُ الْكِتَابَ عَلَى جِبْرِيلَ عليه السلام فِي كُلِّ رَمَضَانَ، فَإِذَا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي **يَعْرِضُ فِيهَا مَا يَعْرِضُ** أَصْبَحَ وَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، لا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلاّ أَعْطَاهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّهْرِ الَّذِي هَلَكَ بَعْدَهُ عَرَضَ عَلَيْهِ عَرْضَتَيْنِ)(٣)

تدل الأحاديث السابقة - على اختلاف رواياتها - أن جبريل عليه السَّلام كان ينزل على النبي ﷺ في شهر رمضان من كل سنة، فيدارسه ما نزل

---

(١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (٤/ ١٩١١) رقم (٤٧١١)، ومسلم في كتاب: الفضائل، باب: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، (٧/ ٧٣) رقم (٦١٤٩).

(٢) انظر: حديث ابن عباس السابق، هامش رقم (٢)، وانظر: روايات أخرى في البخاري: (١/ ٤) رقم (٦)، و (٤/ ٢٢٩) رقم (٣٥٥٤).

(٣) مسند الإمام أحمد (١/ ٢٣١)،رقم (١٩٦٦).

عليه من القرآن، وبكل الأوجه المختلفة مقابلة(١).

بمعنى أن طريقة مدارسة القرآن بين جبريل عليه السَّلام **والنبي** ﷺ تفيد أن كلاً منهما كان يعرض على الآخر، ففي رواية: (بأن يَعرِض عليه رسول الله ﷺ القرآن) وفي رواية أخرى:(ويَعرِض القرآن على النبي ﷺ)(٢) أي جبريل عليه السَّلام.

وفي ذلك حكم وفوائد كثيرة:

من زيادة تثبيتٍ وتأكيدٍ لحفظ القرآن واستظهاره، ومعرفة أحكامه ومعانيه وما نسخ منه وما بقي، لِذَا قال ابن حجر - **في حِكَم عرض القرآن** في رمضان بين جبريل عليه السلام والنبي ﷺ - : **" وفي ذلك حكمتان**: إحداهما تعاهده، والأخرى تبقية ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ، فكان رمضان ظرفاً لإنزاله جملةً وتفصيلاً وعرضاً وأحكاماً "(٣) .

٤- وعن عائشة رضي الله عنها عن فاطمَةَ رضي الله عنها، قالتْ: إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيَّ فَقَالَ: (**إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ قَدْ حَضَرَ أَجَلِي**)(٤).

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/ ٢١٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، (٤/ ١٩١١)، ح/ رقم (٤٧١١)، و رقم (٤٧١٢).

(٣) فتح الباري (٩/ ٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب علامات النبوة (٣/ ١٣٢٦)، رقم (٣٤٢٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ (٤/ ١٩٠٤- ١٩٠٥) برقم (٢٤٥٠) .

وفيه دلالة على ما أشار إليه النبي ﷺ إلى آخر معارضة له مع جبريل عليه السَّلام.

٥- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (**كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ**)(١).

يدل قوله: (**كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً..**)، من حديث أبي هريرة، وكذا قوله:(**إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السَّلام كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً..**) من حديث فاطمة:أن كلا منهما كان يعرض على الآخر(٢).

قال ابن حجر **في الحكمة من معارضة القرآن في كل عام مرة:** " قيل الحكمةَ فيه أن مدارسةَ القرآن تجدد له العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود، والجود في الشرع إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، وهو أعم من الصدقة. وأيضا فرمضان موسم الخيرات؛ لأن نعم الله على عباده فيه زائدة على غيره، فكان النبي ﷺ يؤثر متابعة سنة الله في عباده. فبمجموع ما ذكر من الوقت والمنزول به والنازل والمذاكرة حصل المزيد في الجود. والعلم عند الله تعالى"(٣) .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، (٤/ ١٩١١)، رقم(٤٧١٢) و(٤٩٩٨)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٩٩)، وابن ماجه في سننه، كتاب الصيام، باب: ما جاء في الاعتكاف(١/ ٥٦٢) رقم (١٧٦٣).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٤٤).

(٣) فتح الباري (١/ ٣١).

لِذا فمدارسة القرآن كل سنة مرة لكي يتقرر عنده ويرسخ أتمَّ رسوخ فلا ينساه، وكان هذا إنجاز وعده تعالى لرسوله ﷺ حيث قال له: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ**﴾[الأعلى:٦]، أي توفي بعده يعني آخر رمضان من حياته ﷺ، كما أنه عرضه في هذا العام عرضتين ليبقى ما بقي ويذهب ما نسخ توكيداً واستثباتاً(١) وحفظاً(٢).

وقال شيخنا الدكتور عبد السَّلام المجيدي : " **ومن بعض المقتضيات المنهجية لدلالات حديث المعارضة**: أن يكون لحفظة القرآن معارضة سنوية للقرآن الكريم على مشايخهم، أو معارضة ثانية بعد ختم القرآن حفظاً على الأقل، وتزداد عدد مرات المعارضة بحسب حالة الطالب، وتكون للمسلمين عموماً عرضة للقرآن الكريم نظراً أو غيباً عن ظهر قلب على شيخٍ متقن، وأفضل أوقات ذلك في رمضان،مع ظهور التعبد والتبتل عند قراءة القرآن في العرضة.

-وبناء عليه- :

فالمدارسة الرمضانية هي الأساس الشرعي المنهجي للعرضة الثانية، والثالثة للقرآن الكريم من الطالب على شيخه، كما هو معمول به عند المسلمين، تدقيقاً للفظ، وتأكيداً للحفظ، وتثبتاً من الأداء" (٣).

(١) أي تحقيقاً للثبات، والثبات في اللغة يأتي بمعنى لزوم الشيء وعدم مفارقته. ينظر الصحاح في اللغة للجوهري: مادة ثبت (١/ ٢٧٦)، والقاموس المحيط:للفيروز آبادي،"فصل التاء مع الثاء" مادة ثبت (١/ ١٩٠).

(٢) ينظر: الفتح الرباني (١٨/ ٥٥)، وكذلك ينظر: إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم في تعليم النبي ﷺ أصحابه ألفاظ القرآن الكريم لشيخنا د. عبد السلام (ص١١٤).

(١) تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم (ص١٩٧ وما بعدها).

المطلب الثالث: القراءات في العرضة الأخيرة للقرآن الكريم

قسّم العلماء القراءات التي يُقرأ بها إلى قسمين:

القسم الأول: القراءات المشهورة التي تلقتها الأمة بالقبول، وحكم عليها العلماء بالتواتر. وهي التي تضمنتها العرضة الأخيرة للقرآن الكريم.

فقد أباح الله تعالى لنبيه ﷺ نزول القرآن على سبعة أحرف، وعارضه بها جبريل عليه السَّلام في عرضاته، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَال: (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ،فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ[1] وَيَزِيدُنِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُف)[2].

وجاء في رواية عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)[3].

ولم يكن القصد من هذه الرخصة وهذه التوسعة، أن يُبدِّلَ أحد قراءته على الحرف الذي يشتهيه ويهواه، وإنما بضوابط محدودة، ومنهج متلقى[4]،

(١) قوله ﷺ : (فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي) معناه: لم أزل أطلب من جبريل أن يطلب من الله الزيادة في الحرف للتوسعة والتخفيف، ويسأل جبريل ربه سبحانه وتعالى فيزيده حتى انتهى إلى السبعة. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ١٠١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح/ رقم ٤٧٠٥، (٤/ ١٩٠٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: أُنزل القرآن على سبعة أحرف، ح/ رقم٤٧٠٦، (٤/ ١٩٠٩)، ومسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم ٨١٨، (١/ ٥٦١).

(٤) أقصد بالمنهج الذي تلقاه النبي ﷺ من جبريل وهو التلقي والعرض.

وسنَّة متَّبعة، وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر بقوله: "إِنَّ الإِباحة المذكورة لَمْ تقع بِالتَّشَهِّي؛ أَيْ أَنَّ كُلّ أَحد يُغَيِّر الكلمة بِمُرادِفها في لُغته، بل المُراعَى في ذلك السَّمَاع من النَّبِيّ ﷺ، ويشير إلى ذلك قَول كُلّ مِنْ عُمَر وهِشام في حديث الباب: أقرَأَني النَّبِيّ ﷺ" (١).

وبناء على هذه الأحرف التي نزل القرآن بها والوجوه القرائية المتعددة المتغايرة في الكلمة الواحدة،فإنه قد تُرك بعض القراءات التي كان يُقرأ بها؛ لأن أعلى ما وصلنا من الوجوه القرائية المتواترة في الكلمة الواحدة خمسة أوجه، ومن أمثلة ذلك كلمة (جبريل)(٢):

في (جبريل) خمسة أوجه متواترة(٣):

- (جِبْرِيل) قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر، وحفص عن عاصم بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة وإثبات الياء .

- (جَبْرِيل) قرأ ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء وإثبات الياء من غير همز.

- (جَبْرَئِيل) قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الجيم والراء وإثبات الهمزة مكسورة والياء ساكنة.

- (جَبْرَئِل) رواية شعبة عن عاصم حيث قرأ بفتح الجيم والراء مع

(١) فتح الباري (٩/ ٢٧).

(٢) انظر: المحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد الطيار (ص ٩٥)، وحديث الأحرف السبعة للدكتور عبد العزيز القارئ (ص٧٢-٧٣).

(٣) انظر: البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي (ص٣٧).

حذف الياء قبل الهمزة.

- **والوجه الخامس** لحمزة وهو الوقف بتسهيل الهمز بين بين.

وهناك وجهان غير مقروء بهما :

- (جَبْرَائِل) قرأ الحسن البصري بألف قبل الهمزة وحذف الياء .
- (جَبْرَئِلّ) وقرأ ابن محيصن بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة ولام مشددة.

فهذه سبعة أوجه مقروء بها، تواتر منها خمسة.

وهذا يدل على أنه قد وقع تركٌ لبعض الأوجه في العرضة الأخيرة، فكان ما بقي منها لم يتجاوز الخمسة، وهذا استدلال بالثابت من القراءات الموافقة للعرضة الأخيرة؛ لأن الأمة أمرت بأن تقرأ كما عُلِّمت، وما بلغنا صحيحًا مقبولاً متواتراً هو ما عُلِّمت وأريد لها أن تقرأ به، وما عداه فهو إما تُرك (نُسخ)، وإما مما لم يصح رفع القراءة به إلى النبي ﷺ(١).

القسم الثاني: هي القراءات الصحيحة التي لم تصل إلى حد الشهرة والقبول وقد تُركت القراءة بها لعدم التناقل، أي منقطعة التناقل، وهي بما تسمى بالقراءات الشاذة. فلا يجوز القراءة بها وإنما يستفاد منها على جهة البيان والتفسير.

كالقراءات الأربع بعد العشرة، وكذا القراءات التي نُسبت إلى بعض الصحابة في كتب التفسير والسنّة وغيرها، وهذا يدل على أن هذه القراءات قد تُرِكت، وهي من الأحرف المنزلة.

(١) انظر: المحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد الطيار (ص ٩٥).

المبحث الثاني: منهج العرضة الأخيرة في أخذ القرآن الكريم (التلقي[1] والعرض[2])

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجية تلقي القرآن الكريم وقراءاته من المشايخ المتقنين:

(منهج التلقي: أو السماع من لفظ الشيخ أو السماع عليه بقراءة غيره)

لم يعمل بها أحد غير الصحابة ﷺ بحكم أخذهم القرآن وسماعهم من فم رسول الله ﷺ، لكن لم يأخذ به أحد من القُرَّاء والمنع فيه ظاهر؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، وأما الصحابة ﷺ فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضى قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي ﷺ ؛ لأنه نزل بلغتهم[3].

---

(١) أي يُلقى عليك فتتلقاه ، وهذا الملقى هو القرآن فهو من الوحي ، أي يلقى إليك وحيًا من عند الله، وهو هنا تمثيل لحال إنزال القرآن إلى النبي ﷺ بحال التلقية، كأن جبريل -عليه السَّلام- سعى للجمع بين النبي ﷺ والقرآن. ينظر: معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ):(٥/ ١١٤)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ هـ. وتفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٩/ ٢٢٣).

(٢)يعرض: من العَرْض وهو بفتح العين وسكون الراء، أي يقرأ، والمراد يستعرضه ما أقرأه إياه. فتح الباري (٩/ ٤٣). وقد سبق بيانه في تعريف العرضة – المبحث الأول من هذا البحث.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣١١-٣١٢)، و إتحاف فضلاء البشر للعلامة الشيخ أحمد البنَّا (١/ ٦٨).

- فعن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: ((كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فما نعلمُ العشر الَّتِي بعْدهُنَّ حتى نتعَلَّمَ ما أنزِل فِي هذِهِ العشرِ مِن العملِ))(١)، وهذا دليل واضح على تعليم الصحابة ﷺ وتلقيهم القرآن، بلْهو المنهج النبوي في تعلّم القرآن وتعليمه، وهو أن يتلقى المتعلم العلمَ والعمل معًا، ولذلك لم يعجلوا بحفظ نصه كله دون بصر بمعانيه وما فيه من عمل، بل تلقوه قليلاً قليلاً، وربما أبطأ بعض الصحابة في حفظ سائر القرآن بسبب ذلك(٢) .

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أُبيًّا قال لعمر ﷺ:((يا أمير المؤمنين **إني تلقيت القرآن** ممن تلقاه أو ممن يتلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب))(٣).

- وقال ابن مسعود ﷺ: ((**وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ** مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً))(٤).

- وقال ﷺ : ((**خذوا القرآن من أربعة**: من ابن أم عبد، ومعاذ بن جبل،

---

(١) شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي (٢/ ٤٥٦).

(٢) ينظر: سنن القُرَّاء ومناهج المجودين للدكتور عبد العزيز القارئ (ص٣٠).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١١٧)، رقم(٢١١٥٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٤٥) وقال عقبه: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ، (٤/ ١٩١٢)، رقم(٤٧١٤)، ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (٤/ ١٩١٢) رقم (٢٤٦٢).

وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة))(١).

فخصَّهم ﷺ لأنهم أكثر ضبطاً(٢) للفظ القرآن وأتقن لأدائه وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم(٣).

هذه بعض نماذج ممن تلقى القرآن من في رسول الله ﷺ ، وهم صحابته ﷺكما رأينا، فلا يجوز لأحد أن يقرأ إلا بهذه الكيفية التوقيفية المتلقاة من معلم البشرية محمدﷺ؛ لأن القراءة سُنَّة متَّبعة، لذا فالحكمة في تلقي رسول الله ﷺعن جبريل عليه السلام ظاهرة أنه يكون سُنَّة متَّبعة لأمته، فهم مأمورون بالتلقي من أفواه المشايخ المتقنين، ومع ذلك لم يَكِلْهُمْ إلى فصاحتهم بل أمرهم بالتلقِّي، وما ذاك إلا لأن قراءة القرآن لها هيئةٌ مخصوصةٌ توقيفيَّة ولا يُفْلِح من أخذ العلم أو القرآن من السطور، بل التلقي له سر آخر(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، (٣/ ١٣٧٢) باب: مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، رقم (٣٥٤٨)، و (٣/ ١٣٧٢) باب مناقب: عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، رقم (٣٥٤٩)، و (٣/ ١٣٨٥) باب: مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه، رقم (٣٥٩٥)، و (٣/ ١٣٨٥) باب مناقب أبيّ بن كعب رضي الله عنه، رقم (٣٥٩٧)، وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما،(٤/ ١٩١٣)، رقم(٢٤٦٤).

(٢) المقصود بالضبط : الحفظ البليغ والحزم والإتقان بضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة. وضبط الشيء ضبطا: حفظه حفظا بليغا، والضبط: الحزم، ومنه رجل ضابط، أي حازم. ينظر: الصحاح (٣/ ١١٣٩)، والقاموس المحيط (٢/ ٣٨٤) مادة (ضبط).

(٣) ينظر: صحيح البخاري بحاشية السندي (٢/ ٣٠٧).

(٤) تفسير الجلالين وبهامشه حاشية الصاوي: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي (٣/ ٨٠). وينظر: سنن القُرَّاء ومناهج المجودين (ص٤٨).

لِذَا فالتلقي من المشايخ المتقنين والعرض عليهم، هو المنهج الذي يُتَّبع في تعليم ألفاظ القرآن الكريم، وما ينتج عن ذلك من ثمار وفوائد في تثبيت القرآن وصحة تلقِّيه.

المطلب الثاني: منهجية عرض القرآن الكريم على المشايخ المتقنين (منهج العرض)

وهذه الطريقة هي المستعملة عند القُرَّاء كلهم سلفًا وخلفًا أي أن يَعرض التلميذ القراءة على شيخه، ومما يؤكد ذلك أن النبي ﷺ عرض القرآن على جبريل – عليه السَّلام– في رمضان من كل عام، كذلك ما فعله الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ من قراءته من سورة " النساء" على رسول الله ﷺ ، وأيضًا من قراءة النبي ﷺ سورة **" لم يكن البينة"** على أُبيّ بن كعب ﷺ لإجازة قراءة الشيخ على الطالب والعكس(١). وأن هذا من عرض القرآن، وليكون عرض القرآن سنة(٢).

فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لأُبيّ ﷺ: ((إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأ عَلَيْك﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾))، قال:آلله سمّاني لك ؟ قال: ((الله

(١) ينظر: **حديث ابن مسعود** ﷺ في: صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد...(٤/ ١٦٧٣)، برقم (٤٣٠٦)، وصحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل استماع القرآن .. (١/ ٥٥١)، برقم(٨٠٠).
وحديث أبيّ بن كعب ﷺ في: صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب : تفسير سورة لم يكن (٤/ ١٨٩٦)، برقم(٤٦٧٦)، وفي صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار ﷺ (٤/ ١٩١٥)، برقم(٧٩٩).

(٢) ينظر: فتح الباري (٧/ ١٢٧) و(٩/ ٩٤)، وتفسير القرطبي (٥/ ١٩٨) و(٢٠/ ١٣٩).

سمّاك لي)) قال: فَجَعَلَ أُبيّ يبكي[1] .

ومعنى ذلك:

ليتلقى أُبيّ ﷺ ألفاظ القرآن تلقيًا مباشراً من رسول الله ﷺ مشافهةً، فيتقنها ويحذو حذوها، ثم يلقنها لمن بعده من الصحابة ﷺ كما سمعها من رسول الله ﷺ[2].

لِذا قال الكرماني[3]: ((وفائدة درس جبريل عليه السلام تعليم الرسول ﷺ تجويد لفظه، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سُنَّة في حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم))[4].

وبالمشافهة تلقى صحابة رسول الله ﷺ القرآن عنه وعرضوا عليه وسمعوا منه؛ ومنهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأُبيّ بن كعب،وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبو الدرداء.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٦٣٩) رقم (٣٨٠٨) ومسلم في كتاب: قصر صلاة المسافرين، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق (١/ ٤٦٠)، رقم (٧٩٩).

(٢) السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد (ص٥٥)، وينظر: التحديد في الإتقان والتجويد للداني (ص٨١).

(٣) هو: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، عالم في التفسير والحديث والفقه، أصله من كرمان، من آثاره «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» توفي سنة (٧٨٦هـ).ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (ص٤٩١).

(٤) عمدة القارئ للعيني (١/ ٧٦)، ولطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (١/ ٢٠٩).

فهؤلاء حفظوا القرآن في حياة النبي ﷺ، وأخذ عنهم عرضاً وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة(١).

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام(ت: ٢٢٤هـ): ((إنما نرى القُرَّاء عَرَضُوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عن ما بين اللوحين بزيادة أو نقصان، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف وإن كانت العربية فيها أظهر بياناً من الخط، ورأوا تتبع حروف المصاحف وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها))(٢).

ومن آداب القرآن المتأكدة أن يكون التلميذ حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير، ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياع ما حصل وهذا يختلف باختلاف الناس والأحوال، وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل في وقت الفراغ والنشاط وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشاغلات قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة، فقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ:" تَفَقَّهُوا قَبْلَ أن تُسَوَّدُوا"(٣)، وينبغي أن يبكر بقراءته

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٤-٤٢).

(٢) فضائل القرآن (ص٢١٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: الاغتباطِ في العلم، والحكمة، وانظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٠٠)، وعمدة القارئ للعيني(٢/ ٥٢).

على الشيخ أول النهار لحديث النبي ﷺ "اللهم بارك لأمتي في بكورها"(١).

وينبغي أن يحافظ على قراءة محفوظه، وأن لا يؤثر بنوبته غيره فإن الإيثار بالقرب مكروه، بخلاف الإيثار بحظوظ النفس فإنه محبوب، فإن رأى الشيخ المصلحة في الإيثار فيبعض الأوقات لمعنى شرعي فأشار عليه بذلك امتثل أمره(٢).

وبناء عليه:

فإن عَرْضَ القرآن على أهل القرآن المشهورين بالإمامة، المختصين بالدراية، سُنَّة من السنن التي لا يسع أحداً تركها رغبة عنها ولابدَّ لمن أراد الإقراء والتصدر منها(٣).

(١)أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب: في الابتكار في السفر (٣/ ١١٢٨)، رقم (٢٦٠٦) ، والترمذي في كتاب البيوع، باب: ما جاء في التبكير بالتجارة (٣/ ٥١٧)، رقم (١٢٦٢)، وقال حديث حسن. وابن ماجه في كتاب التجارات، باب: ما يرجي من البركة (٢/ ٧٥٢)، رقم (٢٢٣٦)، وأحمد بن حنبل في المسند(٣/ ٤١٧).

(٢) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن (ص٤٤-٤٥).

(٣) ينظر: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القُرَّاء وحُسن الأداء لأبي عمرو الداني(ص٣٧) وينظر كذلك: شرح صحيح مسلم (٦/ ٣٣٣).

المبحث الثالث:

أثر العرضة الأخيرة للقرآن الكريم في القراءة والإقراء (التعليم)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر العرضة الأخيرة في جمع القرآن الكريم:

ثبت أن القرآن كان على هذا التأليف والجمع في زمان النبي ﷺ ويشبه أن يكون النبي ﷺ إنما ترك جمعه في مصحف واحد؛ لأن النسخ كان يرد على بعضه ويرفع الشيء بعد الشيء من تلاوته كما ينسخ بعض أحكامه، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه أدى ذلك إلى الاختلاف واختلاط أمر الدين فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ ثم وُفِّق لجمعه الخلفاء الراشدين(١).

والبيان الواضح أن الصحابة ﷺ جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على رسولهﷺما زادوا فيه أو نقصوا منه شيئـًا، والذي حملهم على جمعه ما جاء بيانه في الحديث وهو أنه كان مفرقـًا في العسب واللخاف وصدور الرجال فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته ففزعوا فيه إلى خليفة رسول الله ﷺ ودعوه إلى جمعه فرأى في ذلك رأيهم فأمر بجمعه في موضع واحد باتفاق من جميعهم فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا شيئـًا أو أخّروا، أو وضعوا له ترتيبـًا لم يأخذوه من رسول الله ﷺ،وكان رسول الله ﷺ يلقّن أصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على

(١) ينظر: شرح السنة للإمام البغوي، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٣/ ٥٠).

الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل -عليه السَّلام-إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقيب آية كذا في السور التي يذكر فيها كذا(١).

لذلك كانت العرضة الأخيرة للقرآن الكريم هي المرجع والأساس لقراءة أصحاب النبي ﷺ، كما كانت الفيصل بينهم إذا تنازعوا في شيء من كتاب الله، ولما أرادوا جمع القرآن الكريم كانت هي أيضًا أساس هذا الجمع فقد اتفقوا على كتابة ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرضة الأخيرة وتركوا ما سِوى ذلك(٢).

- فعن كثير بن أفلح(٣) قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، قال: فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها، قال: وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا إذا تدارءوا في شيء أخّروه، قال محمد بن سيرين فقلت لكثير: - وكان فيهم فيمن يكتب- هل تدرون لِمَ كانوا يؤخرونه، قال: لا ، قال محمد بن سيرين:**فظننت إنهم إنما كانوا يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهداً**

(١)شرح السنة للبغوي (٣/ ٥٥).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن(١/ ١٤٢).

(٣) هو كثير بن أفلح المدني مولى أبي أيوب الأنصاري وكان أحد كتّاب المصاحف التي كتبها عثمان بن عفان ﷺ، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال ابن حجر: ثقة. ينظر: الثقات " تاريخ الثقات" للإمام أحمد العجلي (ص٣٩٦)، وثقات ابن حيان للإمام محمد بن حيان البستي (٥/ ٣٣٠)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين المزي (٢٤/ ١٠٥).

بالعرضة الآخرة فيكتبونها على قوله(١).

- وعن سمرةرضي الله عنه قال: " عُرِض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات، فيقولون: إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة "(٢).

- وعن عبيدة السلماني(٣) قال: "الْقِرَاءَةُ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، هِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي يَقْرَؤُهَا النَّاسُ الْيَوْمَ "(٤).

المطلب الثاني: أثر العرضة الأخيرة في القراءة

(مدارسة القرآن الكريم وحفظه وما فيهما من الثواب)

إذا تأملت ما صحَّ وثبت من عرضه ﷺ القرآن على جبريل كل عام مرة، وفي عام وفاته مرتين، مع ما روى من قراءته ﷺ على أُبيَّ بن كعب، **وضح لك مشروعية القراءة على المشايخ، وأخذ الألفاظ عنهم بطريق المشافهة**، فهو ﷺ إنما قرأ على أُبيَّ ليعلمه طريقة التلاوة وترتيلها، وعلى أي صفة تكون قراءة القرآن، ليكون ذلك سُنَّة في الإقراء والتعليم، وقد وقع الأمر كذلك؛ فإن الصحابة الآخذين للقرآن عنه ﷺ عَرَضَ بعضهم على بعض، ثم وقع كذلك

---

(١) المصاحف، للإمام أبي بكر بن أبي داود السجستاني(ص١٠٤).

(٢) المستدرك على الصحيحين (٢/ ٢٣٠)،كتاب: التفسير، باب: القراءات، وصححه ووافقه الذهبي، وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح على شرط البخاري بعضه وبعضه على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وقال ابن حجر في الفتح (٩/ ٤٤): "وإسناده حسن".

(٣) هو عبيدة بن عمرو الفقيه المرادي الكوفي أحد الأعلام، أسلم عام الفتح بأرض اليمن، وأخذ عن علي وابن مسعود وغيرهما. توفي سنة (٧٢هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١١/ ١١٧)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠).

(٤) الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٤٢).

للتابعين وأتباعهم، حتى اتصل الأمر إلينا، مسلسلاً متواتراً، فمن ابتدع واجترأ واجتزأ بما تعلم من الكتب فقد أساء وخالف، وربما وقع في أمر عظيم، وخطر جسيم، والله أسأل العفو والعافية، وسلوك سواء السبيل(١).

قال شيخنا الدكتور عبد السلام المجيدي : " إن مدارسة القرآن الكريم تستلزم الفقه الدقيق، ولا بد من أن يُجْمَع ذاك إلى حسن المعنى وتركيزه صحةَ اللفظ وعذوبته وقوته، كما جاء عن عبد الملك بن عمير(ت:١٣٦هـ)عن قبيصة ابن جابر(ت:٦٩هـ): (**ألا أخبركم عن من صحبت؟! صحبت عمر بن الخطاب، فما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله، ولا أحسن مدارسةً منه ..**)(٢). فليس المعنى فقط هو المعتبر في المدارسة، وظاهرٌ أنه لا يستطاع الوصول إليه إلا عبر اللفظ، فإن كان هذا اللفظ هو كلام الله ﷻ كان من البدهي أن لكل حرفٍ فيه دلالته التي لا يقوم غيره فيها مقامه" (٣).

أما عن الخير والبركة والثواب العظيم من مدارسة القرآن وحفظه فخير الجزاء ما قاله رسول الله ﷺ:(**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**)(٤).

(١) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني(١/ ٢٠٩).

(٢) تهذيب الكمال (٦/ ٩٤)، ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٦٥).

(٣) ينظر: تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم (ص١٩٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة "عبس" (٤/ ١٨٨٢) برقم (٤٦٥٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع به (١/ ٤٩) برقم (٧٩٨).

و(**الْمَاهِر**): الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه،.. ويحتمل أن يكون معنى كونه مع (**الملائكة**): أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى..ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم.

وأما الذي(**يَتَتَعْتَع فِيهِ**):فَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّد فِي تِلاوَته، لِضَعْفِ حِفْظه ،فَلَهُ أَجْرَانِ :أَجْر بِالْقِرَاءَةِ، وَأَجْر بِتَتَعْتُعِهِ فِي تِلاوَته وَمَشَقَّته، وليس معناه الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً ؛لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة، ولم يذكر هذه المنزلة لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه(١).

المطلب الثالث: أثر العرضة الأخيرة في الإقراء:

ذكر أهل العلم(٢) أَن أهلَ القُرآن أفضلُ العُمال، وأَن الاشتغالَ بالقرآن الكريم تعلماً وتعليماً أفضلُ الأعمال، بل ومن أفضل القربات إلى الله تعالى، قال ﷺ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) (٣).

---

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٦/ ٣٣١).

(٢) ينظر: بحث "ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن" للعلامة عمر بحرق الحضرمي(ص٣٢٠)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية – مجمع الملك فهد. العدد الثالث عشر، السنة التاسعة، (ص٣٢٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب فضائل القرآن، باب: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (٤/ ١٩١٩) رقم (٤٧٣٩، ٤٧٤٠) وأحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٦٩).

شروط إقراء القرآن الكريم:

المقرئ: هو مَن عَلِمَ بالقراءات أداءً ورواها مشافهةً عمَّن شُوفِهَ بِها(١).

فليس كل من تصدَّر للإقراءِ صار مُقْرِئًا كما قال أبو مزاحم الخاقاني (ت: ٣٢٥هـ):

فما كُلُّ من يتلو الكتاب يُقيمُهُ وما كلُّ مَن فِي الناس يُقرئُهُم مُقرِي(٢)

لِذا ذكر العلماء عدة شروط في كيفية تحمل القرآن الكريم(٣)، أو من أراد التصدر للإقراء؛ ومنها:

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى:

وهو أهمُّ شرط في الإقراء، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ** ﴾ [الزمر: ٣]،

ويقول تعالى: ﴿**وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعبُدُواْ ٱللَّهَ مُخلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ**﴾ [البينة:٥].

يقولُ مكِّيّ بن أبي طالب القيسي(ت:٤٣٧هـ): ((ولا يَنتفعُ بشيء مما

---

(٤) انظر: منجد المقرئين (ص٤٩)، ولطائف الإشارات (١/ ١٧١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٦)، وإرشاد المريد إلى مقصود القصيد (ص٥).

(٢) قصيدتان في تجويد القرآن، أبو مزاحم الخاقاني، (ص ١٨)، تحقيق وشرح: د. عبد العزيز القارئ .

(٣) أشار إلى هذا الموضوع السيوطي في الإتقان (١/ ٣١١) بعنوان: النوع الرابع والثلاثون: في كيفيَّة تحمُّله. وينظر: بحث (إقراء القرآن الكريم، شروطه وضوابطه للدكتور. محمد فوزان العمر) بمجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد – العدد الأول.

ذكرنا حتى يُخلص النيَّة فيه لله – جلَّ ذِكرهُ – عند طلبه أو بعد طلبه، فقد يبتدئ الطالبُ للعلم يُريد به المباهاة عند طلبه، والشرفَ في الدنيا، أو لا يعتقدُ به شيئًا من ذلك، فلا يزالُ به فهمُ العلم حتى يتبيَّن له أنهُ على خطأ في اعتقاده فيثوبُ من ذلك، ويخلصُ النيَّة لله تعالى، فينتفعُ بذلك ويحسُنُ حالُه))(١).

الشرط الثاني: التلقِّي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين:

يقولُ الصفاقسِيّ(ت: ١١١٨هـ) : ((ولا يجوز لهُ أن يُقرئ إلا بما سمعَ مِمَّن توفَّرت فيه هذه

الشروط أو قرأه عليه وهُو مصغٍ لهُ أو سمعه بقراءة غيره عليه))(٢).

كما أنهُ لا يجوزُ له أن يقرأ إلا بما أُجيز له قراءته لقول عليٍّ: (**إن رسول الله يأمركم أن تقرؤوا كما عُلِّمْتُم**)(٣) .

وقد مرَّ الحديث عن موضوع –التلقِّي والمشافهة – في المبحث الثاني،

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص٨٧-٨٨)، وينظر: منجد المُقرئين (ص ٤٩-٥٠).

(٢) غيث النفع في القراءات السبع (ص٦). وينظر: منجد المُقرئين لابن الجزري (ص٥٤)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (١/ ١٧١).

(٣) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني (٢/ ٣٣).

والأثر أخرجه الإمام احمد في مسنده (١/ ١٠٥)، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم(٨٣٢)، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢١)، رقم(٧٤٦)،وأخرجه أبو بكر البزار في مسنده (٢/ ٩٩)، رقم(٤٤٩)، ورواه ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٨/ ٢٩٠)،وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٦)، ورواه بسند عنه ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات (ص٤٧).

المطلب الأول.

الشرط الثالث: معرفةُ المُقْرئ ما يعينه على فهم القرآن من علوم الشريعة والعربية:

معرفةُ المقرئ بعض علوم الشريعة والعربية يُعينُه على فهم كتاب الله تعالى وتدبُّره، فلا يتحصَّلُ الإقراءُ الصحيحُ والتصدُّر السَّليم إلا بربط هذه العلوم بعضها ببعض، كالتفسير، وعلم النحو، وتوجيه القراءات القرآنية، والوقف والابتداء وغيرها من العلوم، يقول الصفاقسيّ:((وأهم شيء عليه بعد ذلك، أن يتعلَّم من النحو والصَّرف جملةً كافيةً يستعينُ بها على توجيه القراءات، ويتعلَّم من التفسير والغريب ما يستعينُ به على فهم القرآن، ولا تكون همَّتُه دنيئةً فيقتصرُ على سماع لفظ القرآن دون فهم معانيه))(١).

الشرط الرابع: معرفةُ المقرئ رسمَ المصحف وضبطه(٢):

إن موافقة القراءة القرآنية لرسم المصحف شرط رئيس في قبول القراءة

(١) غيث النفع (ص٧)، وينظر: الرعاية لتجويد القراءة (ص٨٩)، ومنجد المقرئين (ص ٥٢).

(٢) والمقصود برسم المصحف: الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم، في كتابة كلمات القرآن، ورسم حروفه في المصاحف التي وجّهها إلى الآفاق والأمصار؛ لجمع الناس عليها واتباعها وعدم مخالفتها. فرسم المصحف ركن ضابط للقراءة، بمعنى أنه ضابط الشرعية لأي قراءة تتلقى. ينظر: بحوث قرآنية: رسم المصاحف العثمانية: للدكتور محمد محمد أبو شهبة (ص١٥٠)، ضمن مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية- الأزهر، المؤتمر السادس، محرم ١٣٩١هـ- مارس ١٩٧١م، مطابع الشركة المصرية – القاهرة، وانظر: المدخل لدراسة القرآن (ص٣٣٧).

أو ردِّها[1]، قال ابن الجزري: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحَّ سندُها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها، ولا يحلُّ إنكارُها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولُها، سواء أكانت عن السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الثلاثة أُطْلِقَ عليها أنها ضعيفةٌ أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عمَّن هو أكبر منهم))[2].

الشرط الخامس: معرفةُ المقرئ علمَ الوقف والابتداء[3]:

من أهم ما يعتني به مقرئ القرآن الكريم علم الوقف والابتداء؛إذ إن صلتَه وثيقةٌ جداً بعلم التجويد والقراءات، وعندما سُئل علي بن أبي طالب ﷺعن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: من الآية٤]،فقال: ((الترتيل: تَجْوِيْدُ الحُرُوْفِ وَمَعْرِفَةُ الوُقُوْفِ))[4]، فعدّه الركن الثاني من ركني الترتيل؛ لأهميته، ولأن من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن[5].

---

(١) ينظر: المرشد الوجيز لأبي شامة (ص١٣٨-١٤٥)، وغيث النفع (ص٦).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٩).

(٣) **الوقف هو**: "قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما،أو هو قطع الكلمة عما بعدها"، ينظر: منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني (١/ ٢٣).
والابتداء هو: " الشروع في الكلام بعِد قطع أو وقف". ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبي الحسن الصفاقسي (ص: ١٢٨).

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٩).

(٥) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (١/ ٢٤٩).

يقول أبو عمرو الدَّاني: ((أن التجويد لا يتحصَّلُ لقرَّاء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يُتجنَّب لبشاعته وقُبحه))(١).

الشرط السادس: حفظُ المقرئ كتابًا شاملاً لما يُقرئُ به من القراءاتِ أصولاً وفرشًا:

على مريد تحقيق القراءات وإحكام تلاوة الحروف أن يحفظ كتابًا كاملاً يستحضر به اختلاف القراءة وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز(٢).

حيث إن الخلاف الواجب: خلاف في القراءات، والروايات، والطرق،وهو خلاف نص ورواية، فلو أخلّ القارئ بشيء منها كان نقصًا في الرواية.

والخلاف الجائز : خلاف في الأوجه، إذْ هو على سبيل التخيير، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية، ولا يكون إخلالاً بشيء منها فلا حاجة لجمعها في موضع واحد بلا داع(٣).

* * *

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص١٧٤).

(٢) ينظر: الأرجوزة المُنبِّهة لأبي عمرو الداني (ص ٧٧)، ومنجد المقرئين لابن الجزري (ص ٥٢)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي(١/ ٢٨٩-٢٩١)، وغيث النفع للصفاقسي (ص٣١-٣٢).

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٢٦)، و الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص٥)، والبدور الزاهرة (ص١٠).

الخاتمة:

الحمد لله على إتمام هذا الجهد المتواضع حول موضوع :(**العرضة الأخيرة للقرآن الكريم وأثرها في منهج القراءة والإقراء**) وحسبي أني اجتهدت، وهو جهد مقل، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله سبحانه الفائدة والإفادة للقارئ الكريم.

أهم النتائج والتوصيات التي انتهت إليها هذه الدراسة على النحو التالي:

- تعتبر معارضة القرآن مدارسة بين جبريل عليه السَّلام وبين النبي ﷺ. فكلاهما كان يقرأ على الآخر.

- فقد تبين من خلال عرض مباحث هذا البحث ومطالبه:**الحكمة في مدارسة ومعارضة** النبي ﷺ القرآن عن جبريل عليه السلام وليكون ذلك سُنَّة متبعة لأمته.

- كانت العرضة الأخيرة للقرآن الكريم هي المرجع والأساس لقراءة أصحاب النبي ﷺ .

- بيّن البحث عناية الصحابة بتعليم القرآن الكريم وتلقيه.

- **إن عَرْضَ القرآن الكريم وتلقيه على المشايخ المتقنين**، المختصين ، سُنَّة من السنن التي لا يسع أحداً تركها رغبة عنها، كما أنه المنهج الذي يُتَّبع في تعليم ألفاظ القرآن الكريم، ولابدَّ لمن أراد الإقراء والتصدر منها.

ومن التوصيات:

- أوصي بدراسة موضوع (**اشتمال العرضة الأخيرة للقرآن الكريم على الأحرف السبعة)** ودراستها وبسط أقوال أهل العلم فيها لأهميتها. فهو موضوع جدير بالبحث والدراسة.

وصلّ اللهم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١- **اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، المسمى منتهي الأماني والمسرات في علوم القراءات للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت:١١١٧هـ)، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، طبعة عالم الكتب– بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢- **الإتقان في علوم القرآن** للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- طبعة مكتبة دار التراث- القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٣- **إذهاب الحزن و شفاء الصدر السقيم في تعليم النبي صلّى اللّه عليه وسلّم أصحابه ألفاظ القرآن الكريم** لشيخنا الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي، دار الإيمان للطبع والنشر،الإسكندرية–مصر، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .

٤- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥- **الإضاءة في بيان أصول القراءة:** علي محمد الضباع،الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦- **الانتصار للقرآن** للإمام القاضي أبى بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠٠٤م.

٧- بحث " **إقراء القرآن الكريم، شروطه وضوابطه**" للدكتور. محمد فوزان العمر ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المدينة المنورة ، العدد الأول – السنة الأولى، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م.

٨- بحث " **ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن**" للعلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي (ت:٩٣٠ه) دراسة وتحقيق الدكتور حسن سالم هبشان، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المدينة المنورة ، العدد الثالث عشر – السنة التاسعة المحرم ١٤٣٥هـ/ نوفمبر ٢٠١٤م.

٩- **البرهان في علوم القرآن**، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م.

١٠- **تاج العروس**، للإمام السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي. دون تاريخ طبع.

١١- **التاريخ الكبير** للحافظ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل

البخاري(ت: ٢٥٦هـ)، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

١٢- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)- طبعة دار الكتب العلمية بيروت. دون تاريخ.

١٣- **التبيان في آداب حملة القرآن** للإمام الزاهد محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: سيد زكريا، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٤- **التحديد في الإتقان والتجويد**: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني، دراسة وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمَّار، الأردن، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ.

١٥- **تفسير الجلالين وبهامشه حاشية الصاوي**: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، قدَّم له وأشرف على تصحيحه: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، طبعة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٦- **تقريب التهذيب** للإمام الحافظ الحجة أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، طبعة دار الرشيد- سوريا، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٧- **تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم**: للدكتور عبد السلام مقبل المجيدي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٨- **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين** عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)، تقديم وتصحيح: محمد الشاذلي النيفر، نشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ١٩٧٤م.

١٩- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي(ت: ٧٤٣هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٠- **الثقات** (تاريخ الثقات) للإمام أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي- طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٢١- **ثقات ابن حبان** للإمام محمد بن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ)، تحت مراقبة د. محمد بن عبد المعبد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٢٢- **جامع البيان عن تفسير آي القرآن (تفسير الطبرى)** للحافظ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، طبعة دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٢٣- **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي) للإمام المفسر أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت:٦٧١هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م.

٢٤- **رسم المصاحف العثمانية:** للدكتور محمد محمد أبو شهبة (ص١٥٠)، ضمن مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية- الأزهر، المؤتمر السادس، محرم ١٣٩١هـ- مارس ١٩٧١م، مطابع الشركة المصرية – القاهرة.

٢٥- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:** مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمَّار، الأردن، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ.

٢٦- **السبعة في القراءات:** لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ) تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٧- **سنن ابن ماجة** للحافظ العلامة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٥٧هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار احياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

٢٨- **سنن أبي داود** للإمام الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: د. سيد محمد سيد وزميلاه، طبعة دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٩- **سنن الترمذي** للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبى بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٣٠- **سنن القراء ومناهج المجودين**: للدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ .

٣١- **سير أعلام النبلاء** للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٣٢- **شذرت الذهب في أخبار من ذهب** للمؤرخ الفقيه ابن الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، طبعة دار الفكر بيروت.

٣٣- **شرح السُّنَّة** للإمام الحافظ أبى محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٣٤- **شرح صحيح مسلم**- للإمام محي الدين ابى زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت: ٦٧٦هـ) راجعه: الشيخ خليل الميس، طبعة دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.

٣٥- **شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القُرَّاء وحُسن الأداء**: الإمام أبو عمرو عثمان ابن سعيد الدَّاني (ص٣٧)، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر الحربي، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد ولد سيدي الشنقيطي ، جامعة أم القرى – مكة، سنة ١٤١٨هـ .

٣٦- **شرح مشكل الآثار**: للعلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، حققه وضبط نصه، وخرّج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب

الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٣٧- **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة مكتبة تاج بطنطا، ومطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٣٨- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** للإمام العلامة إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م.

٣٩- **صحيح البخاري** للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفي ديب البغا- طبعة دار ابن كثير- دمشق، دار اليمامة- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

٤٠- **صحيح مسلم** للإمام الحافظ ابن الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية، ١٩١٨م.

٤١- **طبقات المفسرين**، للحافظ شمس الدين محمد بن على الداوودي (ت:٩٤٥هـ)، تحقيق: على محمد عمر، مطبعة الاستقلال، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٤٢- **غاية النهاية في طبقات القراء**، للإمام المقرئ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، عنى بنشره ج- برجستراسر، طبعة دار

الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٤٣- **غيث النفع في القراءات السبع**: سيدي علي نوري الصفاقسي، مطبوع بذيل سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، دار الفكر، بيروت- لبنان.

٤٤- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** للإمام الحافظ المحدث أحمد بن على ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، طبعة دار المعرفة بيروت، سنة ١٣٧٩هـ.

٤٥- **الفتح الرباني** لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، طبعة دار الشهاب، القاهرة. دون تاريخ.

٤٦- **فضائل القرآن**، للإمام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلامة الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي- طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

٤٧- **القاموس المحيط** للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، طبعة شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

٤٨- **قصيدتان في تجويد القرآن**: أبو مزاحم الخاقاني وعلم الدين السَّخاوي، تحقيق وشرح: د. عبدالعزيز بن عبدالفتَّاح القارئ، دار مصر للطباعة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢هـ.

٤٩- **الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)** لأبي البقاء

أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري- طبعة دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٠- **لسان العرب** للإمام جمال الدين أبى الفضل محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت: ٧١١هـ)، طبعة دار صادر بيروت، سنة ٢٠٠٠م.

٥١- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، أبو العباس(ت:٩٢٣هـ)، تحقيق عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، جمهورية مصر العربية- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي. طبعة سنة١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٥٢- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ) طبعة دار الريان للتراث- القاهرة، ودار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٥٣- **المجموع شرح المهذب**: محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: محمود مطرحي، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٥٤- **المحرر في علوم القرآن** للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٥٥- **المحلى:** علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد(ت٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لجنة إحياء التراث العربي، دون تاريخ طبع.

٥٦- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**:شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي(ت:٦٦٥هـ)،حققه طيار آلتي قولاج، دار ابن كثير،دمشق-بيروت، طبعة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٥٧- **المستدرك على الصحيحين،** للإمام ابن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ) وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي (ت:٧٤٨هـ) بإشراف: عبد الرحمن المرعشلي- طبعة دار المعرفة بيروت. دون تاريخ.

٥٨- **المسند،** للإمام العلامة شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٩- **المصاحف،** للإمام أبي بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد بن عبده، طبعة دار الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٦٠- **معاني القرآن:** لأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ هـ.

٦١- **معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد، شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦٢- **مقالات الكوثري**: للعلامة الشيخ محمد زاهد بن حسن الكوثري (ت:١٣٧١هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٦٣- **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني،الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٦٤- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني - طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٦٥- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**: للإمام العلامة محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، المملكة العربية السعودية- مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٦- **النشر في القراءات العشر**: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت:٨٣٣هـ)،أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ علي محمد الضبَّاع، طبعة دار الفكر.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ١٩٢
المبحث الأول: العَرْضة الأخيرة للقرآن الكريم ١٩٩
المطلب الأول: مفهوم العَرْضة الأخيرة للقرآن الكريم ١٩٩
المطلب الثاني: الروايات الواردة في ثبوت العرضة الأخيرة للقرآن
الكريم ودلالاتها ٢٠١
المطلب الثالث: القراءات في العَرْضة الأخيرة للقرآن الكريم ٢٠٥
المبحث الثاني: منهج العرضة الأخيرة في أخذ القرآن الكريم (التلقي والعرض).٢٠٨
المطلب الأول: منهجية تلقي القرآن الكريم وقراءاته من المشايخ المتقنين ..٢٠٨
المطلب الثاني: منهجية عرض القرآن الكريم على المشايخ المتقنين
(منهج العرض) ٢١١
المبحث الثالث: أثر العرضة الأخيرة للقرآن الكريم في القراءة والإقراء
(التعليم) ٢١٥
المطلب الأول: أثر العرضة الأخيرة في جمع القرآن الكريم: ٢١٥
المطلب الثاني: أثر العرضة الأخيرة في القراءة ٢١٧
المطلب الثالث: أثر العرضة الأخيرة في الإقراء: (شروط الإقراء) ٢١٩
الخاتمة ٢٢٥
فهرس المصادر والمراجع.....٢٢٧
فهرس الموضوعات.....٢٣٨